

محاضرة (تعلموا) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين رب السماوات رب الارض رب العرش العظيم. وشهاد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آله وآله وآله - 00:00:00

على آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلي آلة إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آلة إبراهيم إنك حميد مجيد - 00:00:20

اما بعد فان الله سبحانه وتعالى امتن علينا ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم. فبعثه علينا بشيراً ونذيراً. وداعياً إلى الله باذنه فهدى الله به القلوب والآف بينها وارشدنا إلى مصالحها الجامحة في الدنيا والآخرة - 00:00:37

اخيرة من العاجل والاجل. وان الله سبحانه وتعالى ادخل لهذه الأمة ما لم يكن لغيرها من نور الوحي وهدایته. فانه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم افضل كتبه وهو - 00:01:03

قرآن وجعل له صلى الله عليه وسلم اكمل دينه وهو الاسلام. فاجتمع فيما انزل من كلام الله وفيما اوتى النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الدين نور الوحيد كان - 00:01:23

الذي يهدى به الناس. وهذه النورانية الموجودة في الوحي هي التي يشار إليها بالعلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم جاء علينا بأعظم العلم من كلام الله وكلامه صلى الله عليه وسلم - 00:01:43

وارشد إلى ان من علامات اراده الله بعده الخير ان يوفقه إلى هذا. ففي الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. اي - 00:02:03

فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مرده إلى القرآن سنته صلى الله عليه وسلم. فجاء علينا بهذا الدين. فمن اخذه وعمل به صار له اسم - 00:02:23

الفقه في الدين وصار من يريد الله به الخير. فان اسم الفقه لا يختص بمفرد العلم بل لا بد من اقترانه بالعمل وقد نقل ابن القيم في مفتاح دار السعادة اجماع السلف على ان اسم الفقه لا يكون إلا مع العلم - 00:02:43

عمل فإذا هدي العبد إلى العلم بالدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة ثم عمل به صار فقيها في الدين. فان مراتب ادراك خطاب الشرع ثلاثة - 00:03:03

اولها العلم وهو ادراك خطاب الشرع وتأنيتها الفقه وهو ادراك خطاب الشرع والعمل به. وثالثها التأويل وهو ادراك خطاب الشرع والعمل به مع معرفة مآلاته الالامور. ذكر هذا ابن القيم في مفتاح دار السعادة - 00:03:22

وابن سعدي في مجموع الفوائد. وامرنا بانتهاء العلم. فالآيات والاحاديث في فضل العلم والبحث عليه والامن به كثيرة حتى صار الامر بطلب العلم من قطعيات الشريعة وإذا تصفحت ما ذكره ابن القيم في مفتاح دار السعادة من الدليلة الذاكرة فضل العلم والبحث - 00:03:47

على طلبه الفيتة ذكر مئين من الدليلة. ترشد إلى هذا وتأمر به. فصار من مطالب النفوس الزكية كاملة التماس العلم لأن العلم يوصلك إلى معرفة الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:17

فنحن اليوم الذين نوجد بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من ألف واربعمائة سنة اذا اردنا ان نعرف ما جاء به كان سبيل ذلك هو العلم. والوصول إلى العلم يقع - 00:04:37

بعملية تسمى التعلم. وهذه العملية مشتركة بين الامم قاطبة. مؤمنيها وكافريها وبريها فإنه لا يمكن ادراك ما يراد من الخطاب الا بالتعلم. وهذا البناء في كلام العرب موضوع لما فيه كلفة ومشقة وبذل جهد. قال شيخ شيوخنا الكوفي في نظم البناء ورابع الابواب -

00:04:57

تكلف نحو تعلمت وجئت مقتفي. اي ان قولنا تعلمت وهو التعلم. او تكلمت وهو او تحلمت وهو التحلل يكون مقوينا ببذل العبد جهدا يصل به الى مطلوبه. فلا علم الا -

لا بالتعلم وقد روی مرفوعا انما العلم بالتعلم واسانيده ضعيفة من حديث جماعة من صحابته عن النبي صلی الله عليه وسلم وروي موقوفا من كلام عبد الله ابن مسعود وابي الدرداء عند -

00:05:47

احمد في الزهد ووکع ابن الجراح في الزهد وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله. وهو اصل قطعي لا يحتاج فيه الى نص قاس ومن هنا قال السابق للبربری قد قيل قبلی في الكلام الاصد. اني وجدت العلم بالتعلم. اي صار من -

00:06:08

التي يتفق عليها اولو العقول ان العلم يدرك بالتعلم. فإذا اردت ان تصل الى مطلوبك في معرفة شيء ما فلابد من حصول التعلم منك

بان تلتمس اولى اليه. ولما كان الدين الذي جاء به النبي صلی الله عليه وسلم مرده الى الكتاب والسنة صار التعلم -

00:06:30

المطلوب منا لتحصيل تلك الكمالات هو تعلم الكتاب والسنة. وكان ابتداء تعلم الكتاب والسنة بالتلقين والنقل بال مشابهة. فان النبي

صلی الله عليه وسلم تلقى القرآن كذلك. فقيل له فإذا قرأناه فاتبع قرآنـه ثم ان علينا بيانـا. فكان جبريل يقرأ ثم يقرأ -

00:07:00

وعليه النبي صلی الله عليه وسلم فنقل اليـنا كلام الله بسمـاع جـبرـيلـ من رـبـهـ عـزـ وـجـلـ وـتـبـلـيـغـهـ مـحـمـدـاـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ سـلـمـ وـسـمـعـهـ

محمدـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ مـنـ جـبـرـيلـ مـشـابـهـةـ ثـمـ نـقـلـهـ الـيـناـ.ـ وـكـذـلـكـ وـقـعـ فـيـ السـنـةـ -

00:07:30

ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يتكلـمـ بهاـ قـوـلاـ اوـ يـفـعـلـهـاـ فـعـلـاـ ثـمـ يـنـقـلـهـاـ اـصـحـابـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـلـىـ تـلـكـ الـحـالـ وـهـوـ صـلـیـ اللهـ

00:07:50

عليـهـ وـسـلـمـ اـرـشـدـهـمـ اـلـىـ مـلـاـحـظـةـ هـذـاـ بـاـنـ يـتـلـقـواـ عـنـهـ الدـيـنـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ -

00:08:10

اني مناسـكمـ فـكـانـ حـصـولـ التـعـلـمـ فـيـ نـقـلـ الـعـلـمـ فـيـ اـبـتـدـائـهـ فـيـ هـذـهـ الـامـمـ كـاـلـكـتـابـ طـبـقـاتـ الـامـمـ.ـ ثـمـ حدـثـ مـنـ اوـعـيـةـ الـعـلـمـ كـاـلـكـتـابـ -

00:08:30

ما صـارـ النـاسـ يـنـقـلـونـ بـهـ الـعـلـمـ بـيـنـهـمـ.ـ فـمـنـ اـرـادـ انـ يـتـلـقـعـ بـهـ الـعـلـمـ فـيـ النـبـيـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ فـلـاـ بدـ مـنـ بـذـلـ جـهـدـ فـيـ

00:08:50

الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ.ـ ثـمـ لـمـ قـبـدـتـ الـكـتـبـ وـصـارـتـ مـنـ اوـعـيـةـ نـقـلـ الـعـلـمـ شـهـرـ ماـ يـسـمـىـ بـالـمـتـوـنـ وـهـذـهـ المـتـوـنـ سـوـاءـ كـانـتـ مـخـتـصـرـةـ اوـ

00:09:10

مـتوـسـطـةـ اوـ مـطـوـلـةـ هـيـ جـامـعـةـ لـعـيـونـ ماـ يـنـبـغـيـ وـاـصـوـلـهـ فـيـ عـلـمـ مـنـ الـعـلـمـ.ـ فـصـارـ النـاسـ يـقـبـلـونـ -

00:09:30

لـاخـذـ هـذـاـ الـعـلـمـ مـنـهـ وـيـتـلـقـونـهـ عـنـ الـاشـيـاـخـ.ـ وـحـقـيقـةـ هـذـهـ المـتـوـنـ هـيـ نـظـيرـ ماـ يـسـمـىـ الـيـوـمـ فـيـ الـعـرـفـ الـعـلـمـ بـالـمـقـرـراتـ فـهـيـ اـشـبـهـ ماـ تـكـونـ بـمـقـرـراتـ فـيـ الـاعـتـقـادـ اوـ فـيـ التـفـسـيرـ اوـ فـيـ الـحـدـيـثـ اوـ فـيـ الـفـقـهـ.ـ وـهـذـهـ -

00:09:35

مـقـرـراتـ صـارـ يـشارـ إـلـىـ مـضـمـونـهـ بـقـوـلـهـ مـفـرـدـاتـ الـمـكـرـرـ.ـ فـمـثـلاـ قـدـ تـجـدـ مـقـرـراـ فـيـ عـلـمـ الـاعـتـقـادـ كـالـعـقـيدـ الـواـسـطـيـةـ يـمـكـنـكـ انـ تـشـيرـ إـلـىـ

00:09:55

وـهـذـهـ الـوـحدـاتـ الـثـلـاثـ هـيـ يـشارـ إـلـيـهـ بـقـوـلـهـ مـفـرـدـاتـ الـمـكـرـرـ وـهـذـاـ الـعـرـفـ السـاـنـدـ وـاـصـوـلـهـ قـدـيمـةـ مـاـ يـوـجـدـ فـيـ مـضـامـينـ الـكـتـبـ

00:10:27

الـتـيـ يـسـمـونـهـاـ الـمـقـرـراتـ هـنـاـ إـلـيـهـ بـمـفـرـدـاتـ الـتـعـلـمـ.ـ اـعـلـىـ مـنـهـ النـظـرـ فـيـ مـضـامـينـ الـخـطـابـ الشـرـعـيـ مـنـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ -

00:10:56

لن تستكمل هذا المقرر حتى تأتي عليها. وكذلك يوجد في الخطاب الشرعي وفي كلام السلف مضافين مما يشار اليه بالتعلم. هو اعلى ما يطلب من مفردات التعلم. وان لم يكن منصوصا عليه في - 00:11:16

مغرر ما لكنه خلاصة مجموع من الدالة الشرعية والنظر الفاحص فيما ينبغي ان يتعلم. وهذا يشيرون اليه غالبا بقولهم تعلموا كذا وكذا. او تعلم كذا وكذا. او تعلم كذا فهذه المفردات من التعلم هي اعلى ما ينبغي الاعتناء به. وهذه المفردات لها موارد - 00:11:36

مختلفة فيمكن ان تستنبط من هذه المفردات ما يتعلق باللة الفهم ويمكن ان منها ما يتعلق باصلاح الحياة الاجتماعية. ويمكن ان تستخرج منها ما يتعلق بتزكية النفس. ويمكن ايضا وهو محل العناية اليوم ان تستنبط منها ما يتعلق بحفظ الامن الفكري. والمراد بالامن الفكري - 00:12:04

هو طمأنينة حركة العقل. فان العقل له حركة يشار اليها باسم الفكر. وان اختللت عبارات المتكلمين في العلوم العقلية في الاشارة الى حقيقة الفكر الا ان مجموع ما ذكروه من الكلام يدور حول حركة العقل - 00:12:34

حركة العقل تسمى فكرا. وهذه الحركة تفتقر الى اصلين. احدهما ما يرعاها ويقويها وينميها والآخر ما يحفظها مما يفسدها. والشريعة جاءت بهذا وهذا. فمثلا قول الله سبحانه وتعالى ان سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. ففي هذه الاية الامر بالنظر لما يثمره من ضبط حركة - 00:12:54

العقل فيما يقويه وينمي. ويقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام من عمل الشيطان فاجتنبوا. فهذه الآلية فيها النهي عن الخمر لما يثمره من فساد العقل واختلال - 00:13:26

واضطرابه فانت مأمور في صيانة عقلك بامداده بما يقويه وحفظه مما يفسده ويغويه فان حركة العقل اذا كانت ضعيفة اضرت وكذلك اذا كانت مختللة مضطربة اضرت فلا بد ان تراعي حفظ عقلك. ومن هنا جعل علماء الشريعة من مقاصد الشرع الضرورية حفظ العقل - 00:13:46

ومن مفردات حفظ العقل حفظ امنه الفكري على الوجه الذي ذكرناه موجزا بما يناسب المقام. ومن المعارج الموصلة الى حفظ العقل تلمس مفردات التعلم الموجودة في الخطاب الشرعي السلف فانها توسيع مدارك العقل وتقويه وتحفظه من غوايل مفسدة - 00:14:16

اخترت ان يكون حديثنا اليوم هو حديث عن حفظ الامن الفكري عبر مفردات التعلم التي ارشد اليها من سبق. سواء من انتظم في السنة النبوية او في كلام السلف رحمة الله. وتلك - 00:14:46

مفردات طويلة الذيل والمقام لا يتسع لاستيعابها. لكن فيما اذكره مد الابصار الى طلب ما بقي النظر فيه والتماس ما فيه من انواع العلوم والمدارك التي لا تختص كما سبق ذكره بباب حفظ الامن الفكري لكننا اجتنبنا - 00:15:06

منه هذه القبسة بما يناسب المقام فالمرة الاولى العلم فالمرة الاولى العلم. وهو ادراك خطاب الشرع. وهو ادراك خطاب الشرع. وقد جاء عن جماعة من الصحابة الامر بهذا. فقال عمر بن الخطاب تعلموا العلم. رواه - 00:15:26

الاجر في اخلاق حملة القرآن. وجاء هذا ايضا عن عبد الله ابن مسعود وابي الدرداء الانصاري قاري ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهم وهذا الامر بتعلم العلم هو امر كما تقدم بادراك خطاب الشرع. فمن مفردات التعلم التي - 00:15:55

بها تعلم العلم. لان الجهل كما يقال ظلام. واذا القى هذا الظلم على العقل اضعفه وربما افسده فلا يخرج من هذه الظلمة الا بتعلم العلم. فاذما صار المرء مكتسبا للعلم فان عقل - 00:16:21

حينئذ يأبى ظلمة الجهل التي تؤدي الى اختلال امن فكره. وكثير من مظاهر الاختلال الامني الفكري ناشئة من الجهل. فلا رفع لها الا بالعلم. فالمرء اذا تعلم امكنته ان يدفع - 00:16:46

كل شيء يفسد دينه وعقله. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة حال العالم مع الشبه وان جيش الشبهات اذا ورد على قلبه ردها خائبة واحدة واحدة. وهذا - 00:17:06

الشبهات لم يمكنه الا بالعلم. فلما كان عنده علم امكنته ان يدفع هذه الشبهات. فاذا خلا القلب من العلم توسطته هذه الشبهات وربما

اهلكته. فامرهم رضي الله عنهم بقولهم تعلموا العلم ارشاد الى - 00:17:26

طلبه لما يتمنه من منافع كثيرة من جملتها تحسين حفظ الامن الفكري على الوجه الذي ذكرناه والمفردة الثانية الاسلام. قال ابو العارية الرياحي رحمه الله وهو احد متابعين تعلموا الاسلام. قال تعلموا الاسلام. رواه ابن وضاح في البدع والتهي - 00:17:46
عنها وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة. وهذا الامر بتعلم الاسلام امر الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من حقيقة الاستسلام لله بالتوحيد واذا استسلم العبد لله بالتوحيد اعانه ذلك على حفظ امن فكره. لان المستسلم لله بالتوحيد - 00:18:18
لا يرى لاحد من الخلق عبودية عليه. فعبوديته الكاملة هي لله عز وجل وهو يعلم انه اذا اراد ان يتصرف في الملك فالملك ملك الله والحكم حكم الله فينبغي ان يكون - 00:18:48

تصرفه موافقا لحقيقة عبوديته لله التي هي الاستسلام له. وهذا محض الاسلام. فيمنعه لله من ان يكون عقله رقا لاحد من الخلق.
يلقي اليه شيئا من الافكار او يوهن قوته فهو يستمد من عبوديته لله قوته التي تدل على الخير وتمتعه عن الشر - 00:19:08
وصار لاجل هذا ان اعظم المقامات التي يدرك بها العبد خير الدنيا والآخرة هي عبوديته لله واستقامته على دينه وبها يحصل الكرامة الكبرى. قال ابن تيمية الحفيظ اعظم الكرامة لزوم الاستقامة. فلا يكتم العبد بشيء اعظمها من ان يستقيم لله على الدين الذي - 00:19:38

الله سبحانه وتعالى والمفردة الثالثة الايمان قال جند ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه كما مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
فتبيان حزاورة اي يافعين يقاربون الحلم. فتعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن - 00:20:08
ثم تعلمنا القرآن فازدادنا ايمانا. رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان وزاد وان انكم اليوم تتعلمون القرآن قبل الايمان. وهذا اثر
عظيم اوسع من تعلقه حفظ الامن الفكري فانه يبين ان حقيقة الانتفاع بمعارف الدين مبدأها في كمال الاقبال على الله - 00:20:37
سبحانه وتعالى والتصديق بامرها والاستسلام بحكمه والرغبة فيما عنده والرهبة من عقوبته ونقمته فاذا وجد هذا المعنى في القول
في القلب قوي القلب على تلقي ما يلقي اليه من الحقائق الدينية هو اعظمها - 00:21:07
القرآن الكريم فذاك الذي يقرأ القرآن من غير وجود معنى الايمان بتعظيم هذا القرآن والرغبة فيه والفرح بانه كلام الله عز وجل وانه
بقي معنا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤنس من لذة - 00:21:27
القرآن ما يؤنس هذاك الذي يستحضر هذا المعنى. وكذلك في حفظ الامن الفكري عندما يعلم العبد انه في هذه الدنيا ينبغي ان يكون
مؤمنا بالله ويجعل جميع حركاته الباطنة والظاهرة هي لله سبحانه وتعالى وانه - 00:21:47
يرجو رحمته ويخاف عذابه ولا يزال يحوط قلبه ويحرصه مما يفسده ويغويه او يخشى ان يتترك شيئا مما ينتفع به قلبه ويقوى عليه.
اذا وجد هذا المعنى استقام فكر الانسان - 00:22:13

وحفظ ولم يمكن لاحد ان يلقي اليه من غوائل العقل ما يفسده لانه يعلم ان حقيقة الحال التي ينبغي ان يكون عليها تصديقه بالله
فورانه مع احكامه باطنا وظاهرا. فيورثها هذا الايمان فيورثه هذا الايمان كمال الحال. ومن اعظمها كمال العقل - 00:22:33
ولذلك يوجد كمال العقل مع كمال الايمان. فاذا وجد كمال الايمان فصاحبها احرى الناس بان يكون كامل العقل واذا نقص ايمان العبد
نقص عقل العبد فتتسلى اليه المفسدات او يضيع شيئا من مقويات عقله فيرجع عليه - 00:22:59
لذلك بالنقص في العاجل او في الاجل والمفردة الثالثة القرآن. والمفردة الرابعة القرآن. وقد جاء في مسند احمد باسناد حسن من
حديث عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا القرآن وجاهد من - 00:23:19
جماعة من الصحابة مع اختلاف سياق المتون لكن اصلها ومقدمها الامر بتعلم القرآن وهو كتاب الله الذي انزله على محمد صلى الله
عليه وسلم. وتعلم القرآن يثمر حفظ الامن الفكري. لان القرآن - 00:23:43
كتاب هداية. فانت تقرأ في اول المصحف بعد الفاتحة الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فالقرآن كتاب هداية وهذه
الهداية لا تنحصر في باب من الابواب او نوع من الانواع العلمية - 00:24:03
او العملية بل هي هداية عامة تستوعب جميع ما يحتاجه الناس وهذا انشأ عند المدرسين لحقيقة القرآن الاستغناء به. فصنفو فيه

الاستغناء بالقرآن او ببوا على ذلك ومن من بوب على ذلك امام الدعوة في كتابه فضل الاسلام. وممن صنف فيه ابو الفرج ابن رجب
فله كتاب نافع في الاستغناء بالقرآن - 00:24:23

لكنه لا يوجد اليوم وانما يوجد له مختصرات حق احدها في الجامعة الاسلامية وهو مختصر لابن عبدالهادي صغيرة المعروفة بابن المبرد فانه صنف كتاب في اختصار كتاب ابي الفرج ابن رجب. يوقف المرء على حقيقة الاستغناء بالقرآن - 00:24:50
ومن جملة ذلك حصول الاستغناء به بحفظ الامن الفكري. فالعبد اذا اقبل على القرآن وتعلم القرآن جعل القرآن كتاب هداية الله لم يمكن لمفسدات العقل ان ت تعرض له لان الهدایة التي يستمدتها - 00:25:10

من القرآن تدفع تلك الغوائل. فالقرآن بمنزلة الشمس. وتلك الغوائل بمنزلة ما يضر من الحشرات واذا طلعت عليها الشمس قتلتها.
فكذلك اذا طلعت شمس الهدایة القرآنية على القلب اخذته من كل ما - 00:25:30

تفسده وامته بكل ما يقويه ومن هنا علم ان القرآن هو اصل العلم والخير. وقد اشهد ابن عباس جميع العلم في القرآن لكن تقاصروا عنه افهام الرجال فالذى يقرأ القرآن ويتعلم ويتعلمه - 00:25:50
ناظرا اليه كونه كتاب هداية ينفع به في ابواب كثيرة ومن جملتها ما يسمى بالامن الفكري يثمر القرآن فيه حفظ عقله من الاختلال.
واذا ادمن القرآن ولزمه صار عقله مستقيما لاستيلاء - 00:26:10

ابة الريانية على قلبه مما جاء في القرآن الكريم المفردة الخامسة السنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا السنة. رواه سعيد
بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الایمان وكذلك جاء هذا عن مورق العجلي احد التابعين - 00:26:30
والسنة في عرفهم هي اسم للدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم جاءنا بدين الاسلام لكنه اخبر بان هذا الدين الذي جاء به سوف يتفرق عنه الناس. فقال صلى الله عليه وسلم في - 00:26:57

ابي هريرة ومعاوية عند ابي داود وغيرهما. وستفترق امتی على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار الا واحدة وهذه الفرق هي في دائرة الاسلام فهي كما يقال فرق اسلامية اي لم تخرج من الاسلام. فان الفرقة - 00:27:17
اسم لمن كان في دائرة الاسلام والملة اسم لمن خرج عن دائرة الاسلام. وهذه الفرق التي فرقت عن الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم متوعدة تهديدا بالنار. لانه يحكم على كل واحد منها بانه يكون في - 00:27:37

بالنار لكنه من جنس الوعيد. ويسلم من هذا الباقي على الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الدين يسمى في عرف الشريعة بالسنة. ومنه ما جاء في حديث العرياض ابن سارية عند اصحاب السنن النسائي - 00:27:58
اي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وفي حديث انس في الصحيحين من رغب عن سنتي فليس مني اي عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين. فالعبد مأمور بان يلزم السنة التي هي اسم الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:18

واشار الى هذا المعنى السفاريني في درته لما قال اعلم هديث انه جاء الخبر عن النبي المصطفى خير البشر بان ذي الامة سوف تفترق بضعا وسبعين اعتقادا والمحق ما كان في نهج النبي المصطفى وصاحب من غير زبغ او جفا وليس هذا الوصف جزما - 00:28:38
يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر. يعني الا على المتبعين اثره صلى الله عليه وسلم المقددين بسننته. ففي الامر تعلم السنة امر بلزوم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين. وهذا امنة من فساد - 00:28:58

الامن الفكري لأن الفرق التي فرقت ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة حالها وجود اختلال في العقل الى الاقوال التي قالوا بها فاضطراب عقولهم وافهامتهم في مدارك الاحكام والادلة انتج هذه الاقوال الفاسدة - 00:29:18
اذا ارشد العبد الى لزوم السنة حفظ عقله ونفسه ودينه من الوقوع في هذه الاقوال. وما يروج بين الناس في ازمنة او امكانة مختلفة من افكار او اراء مما يحررك منها ويجعلك في حصن كونك - 00:29:38

حرىضا على اتباع الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما يسمى السنة. والمفردة الفرائض وقد روي هذا في حديث مرفوع تعلموا الفرائض. وجاء في اثر عمر المتقدم عند سعيد بن منصور انه قال - 00:29:58

العمل من سقمه. اعلام بان المقصود بما امرنا به من تعلم العمل بالعلم - 00:36:32

طلب ما يوافق خطاب الشريعة فان الانسان قد يعمل لكنه لا يوافق خطاب الشرع. فنحن نرى من يصلى لله صلاة لكنها ليست وفق النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقد رأى حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه رجلا يصلى فناداه لا يقيم - 00:36:52
ركوعه ولا سجوده فناداه فقال مثبتة وانت تصلي هذه الصلاة. فقال الرجل منذ اربعين سنة فقال اما انك لو مت لمت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم فيكون عمله حينئذ سقما لمخالفته هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيه فالعبد مطلوب منه ان يتعلم العمل بالعلم - 00:37:15

وان يكون هذا العمل وفق خطاب الشرع لان لا يقع في سقى العمل الذي لا يثمر له خيرا بل ربما اثمر له الشر والمفردة الثامنة الصمت قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهم تعلموا الصمت. تعلموا الصمت. رواه البيهقي في شعب الایمان - 00:37:41
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام. رواه الخرائط في مكارم الاخلاق والصمت هو الامساك عن الكلام مع القدرة عليه وهو قدر زائد عن مجرد السكوت. فان الساكت قد يكون قادرًا على ابداء شيء بكلام وقد لا يكون قادرًا. واما الصامت - 00:38:07

فعنده قدرة على الكلام لكنه يلجم لسانه عن جريانه بشيء. فاذا اعتاد المرء الصمت صارت هذه ملكة قوية تدل على تمام قدرته النفسانية. وكان السلف يتعلمون هذا ويحرصون عليه ويجاهدون انفسهم عليه. وقد قال اياس العجري جاهدت نفسي في تعلم الصمت عشر سنين - 00:38:37

جاهدت نفسي في تعلم الصمت عشر سنين فهو لم يزل يعتاد نفسه بتذكيرها بالصمت حتى استقامت نفسه قادرًا على امساك لسانه وهذا الامساك فيما يتعلق بالامن الفكري امساك له عما يكون فتنته له او لغيره. فالمرء اذا - 00:39:06
فامسك لسانه لم يجري على لسانه كلام تكون به فتنته له ولا لغيره. ولم يكن محبا لاستنشاق الاخبار وجمعها ونقلها فيما يضر بعقله ومن خزن لسانه قوي قلبه ومن قوي قلبه تم عقله. فخزن اللسان وقلة الكلام يثمر في العبد قوة - 00:39:29
عقل وكان السلف رحمة الله يتعاهدون هذا ويعرفون ان من عقدة عقل الرجل قلة كلامه. وكانوا وكانوا يعدون كلام احدهم من الجمعة الى الجمعة. اعلاما بان قلة الكلام تورث العبد قوة عقله فاذا قوي العقل لم يمكن ان يقع فيه شيء مما يفسد امنه بل - 00:39:54

كان امساكه سببا لان يقوى عقله. فالصامتون المتكلمون بما يحتاج اليه هم اكمل الناس في عقلها وكمال عقولهم يرشدهم الى كمال دينهم. فلا تكاد تجد انسانا كثيرا الصمت اختل نظام عقله - 00:40:22

سواء في امنه او في غيره بسبب شيء من الاشياء وغالب من يقع له الاختلال والاضطراب في عقله سواء فيما يتعلق بامن او اقتصاد او حياة زوجية او غيرها تكون مهذارا ثرثرا كثير الكلام. فمن كثر هذره تفرق عقله. ومن تفرق عقله ساعت حاله - 00:40:42
ومن جملة ذلك ما يحصل من فساد عقله باختلاله واضطرابه. فينبغي ان يتعلم المرء الصمت وان يحرص عليه حفظا بعقله من غوايل من غوايل من جملتها ما يضره ويفسد امنه واستقراره - 00:41:07

والمفردة التاسعة الحلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه وعن ابيه تعلموا الحلم. تعلموا الحلم. وكان الليث ابن سعد كثيرا ما يقول لاصحاب حديث يعني طلاب العلم تعلموا الحلم قبل العلم. تعلموا الحلم قبل العلم. رواه ابن عبد البر في جامع - 00:41:24
عن العلم وفضله. وحقيقة الحلم سكون النفس وحقيقة الحلم سكون الناس. وهذا السكون يصونها من الاستعجال فاذا صان العبد نفسه عن الاستعجال لم يتسلل الى فكرهما يفسد امنه وصار قادرًا على - 00:41:51

تمييز ما يقع امامه من قول او فعل او اعتقاد فلا تجده متبعلا كي يلبس ثوب ذلك القول او الفعل او اعتقاد فهو ساكن النفس يتطلب تمييز الاشياء التي تدور حوله. فاذا حصل له هذا السكون امكنه ان يميز - 00:42:13
بينما يضره وما يفعله. فحفظ له بذلك امنه الفكري والمفردة العاشرة حسن العبادة. قال الحسن البصري لابي رجاء العطاردي رحمة الله وكلاهما من التابعين اما ببلغ ما كان عمر رضي الله عنه يقول ان تعلم العربية وحسن العبادة - 00:42:33

ان تعلموا العربية وحسن العبادة والمراد بحسن العبادة اتقانها. ذكره ابن رجب. فالمحسن عبادته هو الذي يتقنها بان يأتي بها على الوجه الاتم. وهذا الوجه الاتم يتعلق بالباطن تارة بما في بما فيه من خشوع واقبال على الله - 00:43:00

يتعلق بالظاهر تارة اخرى بما فيه من سكون الاعضاء والجوارح في طاعة الله سبحانه وتعالى. فالعبد اذا حسن عبادته انتفع بها. واذا ساعت عبادته قل انتفاعه بها. وفي حديث عمار بن ياسر عند ابي داود واسناده حسن ان الرجل لينصرف - 00:43:26

من صلاته لم يكتب له الا عشرها تسعمها سبعها سدسها خمسها رباعها ثلثها نصفها فالناس متفاوتون في اجر الصلاة باعتبار حسن صلاة احدهم وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة في الصيام انه قال من لم يدع الجهل وقول الزور - 00:43:46 فيليس لله حاجة بان يدع طعامه وشرابه. اي اذا لم يطلب ما يتحقق به حسن العبادة في الصيام اليه مطلوب الصيام في الشريعة ان تترك الطعام والشراب؟ وانما المطلوب به صلاح الحال. وهذا الصلاح يقع مع حسن العبادة. فالعبد اذا حسن - 00:44:09 عبادته حسنت حاله. ومن جملة حسن ذلك ان من اقبل على الله باتقان العبادة اقبل الله بتكميل حاله بتمام عقله قال الله سبحانه وتعالى وتلك الامثال نضريها للناس وما يعقلها الا - 00:44:29

العلمون وليس المراد بالعلم مجرد الادراك بل هنا علم مشتمل على الادراك مع الانقياد. فالعلم المجرد من الانقياد لا ينفع. قال ابن القيم رحمه الله في الفوائد لو نفع علم بلا عمل لما ذم الله اخبار اهل - 00:44:49

كتاب. فالعبد اذا احسن عبادته قوي عقله واستقام. فكان في قوته واستقامته ما يؤمنه من غوائل فساده. فصاحب العبادة الحسنة يكون على اتم الاحوال في استقامة عقله بانه لا يطرأ عليه - 00:45:09

ما يفسده واضح؟ فان قال قائل فهو لاء الخوارج ذكر في الاحاديث النبوية ما كانوا عليه من شدة العبادة. وكثرتها حتى ان الصحابة ليحرقون عبادتهم الى عبادتهم. فكيف وقع لهم؟ فساد عقولهم باختلالها واضطرابهم - 00:45:29 والخروج على امة الاسلام في الصدر الاول من الصحابة الى يومنا هذا بالسيف ما الجواب احسنت ان الواقع منهم هو كثرة العبادة دون احسانها والواقع منهم هو كثرة العبادة دون احسانها - 00:45:51

واهل المعرفة بالله سبحانه وتعالى مشغولون بتحسين العبادة قبل تكفيتها. بان يوقعها العبد على الصفة الكمال التي يتحقق بها مقصود الشريعة. فإذا كسي الانسان بحسن العبادة اثمر ذلك قوة عقله فكان فيه حفظ له من الغوائل التي تفسد عقله - 00:46:14 تزيل عنه امنه. ومن جملة تلك المفردات وهي المفردة الحادية عشرة اليقين قال خالد بن معدان رحمه الله وهو احد التابعين تعلموا اليقين كما تعلمو القرآن. تعلموا اليقين كما تعلمو - 00:46:39

القرآن رواه ابن ابي الدنيا في كتاب اليقين وابو نعيم الاصبهاني في كتاب حلية الاولياء. وحقيقة اليقين هو قرار الحق في القلب استقرار الحق في القلب فان العبد اذا استقر الحق في قلبه لم يجد الباطل اليه طريقا. وهو مأمور اذا تعلم الحق ان يتعلمه - 00:47:02

وجه اليقين بان هذا الذي علمته من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم هو الحق الصراح وغيره ومما يعرض لي لا ارفع اليه رأسا ومن هنا ما ذكره امام الدعوة رحمة الله في كشف الشبهات عند المراقبة مع المبطلين ان العبد اذا لم يعرف - 00:47:27

وجه الشبه التي يذكرها له المبطل اخبره بانه يعرف ما ذكره الله وذكره رسوله صلى الله عليه وسلم. واما ما تذكره ايه المبطل فلا اعلم حقيقته. فهو تمسك باليقين وترك ما يعرض. وهذا اصل في حفظ الدين - 00:47:52

وثيقة ان العبد اذا استقر في قلبه حق ويفيق فانه لا ينقله الى غيره. وعادة الناس خلاف هذا ان الناس مولعون بالمبادرة الى غرائب ما يسمعون. فتجد احدهم ولو قدر له ان يسمع - 00:48:12

مع مرارا تقريرا في اصل شرعى فما ان يلوح له احد بشبهة حتى يعظهمها ويترك اليقين الذي جاء في نفسه من قبل مما تلقاه بشيوع الدين وظهوره وكثرة ما يسمع من كلام العلماء وتقريره - 00:48:32 بالكتاب والسنّة وهذا من ضعف اليقين بالحق الذي لم يلاحظه في نفسه بان يعلمها اليقين وان المرء اذا تلقى حقا عمن يوثق بدينه بدلال القرآن والسنّة فانه اذا لاح له لائح لم - 00:48:52

اعجل بالمبادرة اليه واخذه توهما ان هذا شيء من الحق لم يعرفه. وانت تسمع بين الفينة والفينة من الناس من يقول قد تعلمنا ووقفنا على اقوال لم يكن يذكرها لنا المشايخ - [00:49:12](#)

وهذا من الجهل لأن المشايخ عندما كانوا لا يذكرون لك هذه الاقوال ليس منشأه من جهلهم بها بل هم مطلعون عليها غالباً فهذا هو الاصل في العالم من سعة معارفه وكثرتها. لكنه خاطبك بما يحفظ لك دينك - [00:49:30](#)

فانت لو استقر في قلبك هذا ثم وقف ثم وقفت على شيء يخالف اليقين الذي استقر في قلبك؟ لم تجب داعيه. ورجعت هذا المشكل الى احد يكشف لك اشكاله. وانا اضرب لك مثلا - [00:49:49](#)

في كلام لبعضهم رأيته يحتفي برسالة في احدى المسائل وفيها تقرير ان الله سبحانه وتعالى لما امرنا بطاعة اولي الامر في قوله يا ايها الذين امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولي الامر منكم - [00:50:06](#)

قرر فيها مصنفوها ان الجمع في اولي الامر يبين ان ادارة الامة لا تكون الى واحد وان انما تكون الى جماعة لأن كلمة اولي المفردة ام للجمع للجامع هي للجمع اصلها اولا - [00:50:24](#)

فالذي لم يستقر في قلبه اليقين ببادر الى الاعجاب بهذا القول واما الذي لم ينزل يتلقى العلم واليقين عن المشايخ ويرسخ في قلبه. اذا عرظ له مثل هذا رجع الى العلماء الراسخين فسألهم عن هذا - [00:50:44](#)

والعالم الراسخ ما ان يقف على كلامي هذا حتى يزيفه بحملة واحدة وهو ما رواه البخاري عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال نزل قوله تعالى واولي الامر منكم في عبد الله ابن حذافة السامي - [00:50:59](#)

يعني كم واحد واحد في قصة سرية التي بعثها النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عليها عبد الله بن حذافة فلما غضب على اصحابه او قد نارا وامرهم ان يلقوا فيها الى اخر الحديث فهي نزلت في واحد فيكون المراد الواحد لكن الجمع للتعظيم. تعريفاً بمقام الولاية في حقه هو بان يعلم - [00:51:14](#)

ان الامر عظيم وان السؤال عند الله شديد. وفي حق الناس بان يعرفوا بان هذا المقام في صلاح الدين والدنيا عظيم. فمن تقر في قلبه اليقين لم يجد هذا القول الى نفسه سبيلاً حتى ولم يكن قادرًا على كشف هذه الشبهة لكنه يتوقف عن - [00:51:36](#)

قبولها ثم ربما رجع الى احد من الراسخين ليكشفها عنه فلا بد من تعلم اليقين بان تتعلم ان الحق اذا صحي ينبغي ان يقر في قلبك والا يخرج منه وان اليقين اذا استقر في النفس كان من اعظم ما يحفظ حركة العقل - [00:51:56](#)

ويمنعه من الوقوع فيما يفسده ويخله والمفردة الثانية عشرة الاثار والمراد بها ما جاء عن الصحابة والتبعين واتباع التابعين. فان اسم الاثر يطلق تارة على ما يعم المنقول كله فيندرج فيه الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ويراد به تارة هذا المعنى الخاص. قال سفيان الثوري رحمة الله - [00:52:16](#)

الله تعلموا هذه الاثار تعلموا هذه الاثار. فمن قال برأيه فقل رأيي مثل رأيك. فمن قال برأيه فقل رأيي مثل رأيك رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ومعنى هذا الاثر - [00:52:46](#)

الامر بتعلم الاثار المنقوله عن السلف من الصحابة والتبعين واتباع التابعين لانها طريق فهم الدين مما ورد في الكتاب والسنة وان الذي يبدي رأياً فذلك الرأي سيقابل رأي اخر فقل رأيي مثل رأيك. يعني انت لك رأي وانا رأيي. وهذا هو الذي شاع باخرة. عندما عظم الناس - [00:53:09](#)

الرأي وكان اسم الرأي فيما سبق يتعلق بالاحكام الدينية المتصلة بباب الحلال والحرام. اما اليوم فصار الرأي حتى واقعاً في باب الخبر فتجده يتكلم في ابواب المعتقد ثم يقول لك هذا رأيك - [00:53:35](#)

انا لي رأيي وهذا غلط في المقاديم. فان الرأي فان الدين ليس بالرأي تعلمون جميعاً قول علي ابن ابي طالب في المسح على الخفين قال لو كان الدين بالرأي لكان مسح - [00:53:55](#)

اسفل الخف او لا؟ من اعلاه. رواه ابو داود. وهذا في بلوغ البرام في باب المسح على الخفين. يعني لو كان الدين بالرأي لكان هذا هو الذي ينبغي ان يصطب - [00:54:13](#)

واليه لكن الدين ليس بالرأي وانما يؤخذ الدين بالتلقي. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهمما عند ابي داود واسناده صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمعون ويسمع منكم ويسمع منكم اي ان الدين يؤخذ بالتلقي والناقل بالسماع والمشابهة ومن جملة - 00:54:23

ذلك الاثار فوجوه السنن التي تأتي فيها او معاني القرآن التي تلوح لنا ينبغي ان ينظر المرء في انتظام هذا النظر في كلام الصحابة والتبعين واتباع التابعين. فإنه يقف حينئذ بواسطة هذه الاثار على الفهم الصحيح الذي - 00:54:43
ينبغي ان يصار اليه. فمدارك الناس متباعدة مختلفة ولا امنة لهم من شيء يفسد عقولهم الا بفهم خطابي الشرعي الواردلينا من القرآن والسنة عبر من نقلهلينا وهم الصحابة والتبعون واتباع التابعين رضي الله عنهم - 00:55:03

رحمهم. فإذا صار العبد حريضا على تفهم دينه بالآثار كان في ذلك حفظا. لامن فكره وعلماء المنطق يقولون ان المنطق الله تعصم الدين من الغلط. اي باعتبار كونها قوانين عقلية. تتابع - 00:55:23

عليها الناس في الامم فاصلها في المنطقة اليوناني ثم فشت في الامم وتطورت الى ان وصلت الى المنطق الاوروبي وغيره من انواع المنطق. لكن هي هي في الحقيقة قوانين عقلية ومنها ما يجاذب فيه النظر ادلة شرعية لكن المقصود انهم زعموا هذا باعتبار انها امر مشترك يصون العقل - 00:55:43

كذلك هذه الاثار التي تتتابع عليها السلف رحمهم الله تعالى ورضي عنهم في فهم الشريعة هي سنن مطردة متتابعة بمنزلة العقد والنظام الذي يفهم به الانسان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين - 00:56:03

فحين ذلك يكون فكره في امنة من الاختلال والاضطراب لانه يرده الى حصن مكين. والمفردة الثالثة عشرة النية قال يحيى ابن ابي كثير رحمة الله تعلموا النية. تعلموا النية وهذا الامر بتعلم النية الذي ذكره يحيى ابن ابي كثير امر بمحاجة الباطن لان - 00:56:23
النية محلها ايش محلها القلب والعبد اذا لاحظ باطنه بتطهيره صار الباطن زكي طاهرا. واذا ظهر الباطن صلح الظاهر ومن جملة صلاحه ان يحفظ العقل بما يفسده ويمد بما يقويه فلا يمكن لشيء - 00:56:58

ان يؤدي الى اختلال العقل ان يسري اليه متى تم صلاح باطنه. فالعبد اذا تجرد من القصور الفاسدة من قصد محبة الظهور في الارظ والعلو فيها او الذكر بين الناس او الثناء عليه فإنه حين اذ يجعل - 00:57:24

قبلة قلبه الى الله سبحانه وتعالى. فتصير حاله فلواحد كن واحدا في واحد اعني طريق الحق والايمان فهو لا قبلة لقلبه الا الى الله سبحانه وتعالى. فإذا جعل قبلة قلبه - 00:57:44

الاخلاص لله سبحانه وتعالى في دينه صلح باطنه فصار هذا الباطن الصالح مثمرا صلاح الظاهر ومن لاحظ ظاهره ان يكون العقل مستقيما محفوظا بما يفسده ويخل حركته ويؤدي الى اضطرابها فلم - 00:58:02

تجد الامور التي تفسد امن الفكر الى ذلك العقل سبيلا. واذا ساعت النيات انتج ذلك السادة باطن الانسان ثم فساد ظاهره. فمن الناس من يحمله على فساد فكره. النية التي وقعت في قلبه - 00:58:22

من طلب العلو في الارض او ان يكون له اتباع او ان يكون قوله مسموعا او غير ذلك من المطالب النفسية النفسانية التي تؤول حقيقتها الى فساد العقل. ولو كمل عقل الانسان لطلب صلاح نيته. لان - 00:58:42

العقل يهدى الى الحق بنور الشريعة. فإذا تقرر عند الانسان ان هذه الشريعة جاءت لتجعل العبادة لله متبوعين رسوله صلى الله عليه وسلم لم يطلب العقل غير ما جاءه من هداية الشريعة فيحصل له الاستغناء بالشريعة عن غيرها. فلا يكون في قلبه التفات الى غير الشريعة. قال - 00:59:02

الثوري رحمة الله العالم مستغف عن الناس والناس محتاجون اليه. لان العالم على الحقيقة لا ينظر الى الناس ابدا وانما ينظر الى الله سبحانه وتعالى فهو لو لم يصب الا سلامه دينه وطمأنينة قلبه وسكون - 00:59:29
وانشراح صدره كان ذلك له مغنيا عن الناس. واما الناس فهم محتاجون اليه بما يطلبوه من الهدایة والدلالة ارشاد والمفردة الرابعة عشرة فقه الحديث. قال ابن عيينة وهو سفيان ابن عيينة الھلال يا اصحاب الحديث - 00:59:49

تعلموا فقه الحديث. يا اصحاب الحديث تعلموا فقه الحديث. رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتتفقه والمراد بفقه الحديث اي فهمه على الوجه الصحيح وهو نوع من انواع علوم الحديث التي ذكرها المتقدون واهملها المتأخرون - [01:00:10](#)

فالعادون علوم الحديث من المتأخرین الصلاح ثم العراقي وانهاء الى السيوطي وبلغوها بضعا وتسعین نوعا ترکوا هذا النوع مع ان ابا عبد الله الحاکم صاحب معرفة علوم الحديث ذکر من انواع علوم الحديث فقه الحديث بمعرفته ودرایته والاطلاع على احکامه - [01:00:30](#)

والارشاد الى هذا هو ارشاد الى طلب فهم ما ينقل عن النبي صلی الله عليه وسلم. لان فهم ذلك يظهر التطبيق للهدي النبوی فالاحدیث التي رویت عن النبي صلی الله عليه وسلم قولًا او فعلًا او تقریرًا او صفة - [01:00:55](#)

يستکن فيها هدی النبی صلی الله عليه وسلم. وسیل فهمها لتطبيقه هذا الهدی معرفة فقهها. بان تفکه هذا الحديث ان تعرف معانیه حتى اذا ثبتت فيه هذه المعانی بادرت الى تطبيقها فمثلا انت تسمع الحديث المروی عن النبي - [01:01:14](#)

صلی الله عليه وسلم عند مسلم من حديث تمیم الدین النصیحة قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولامة المسلمين وعامتهم واذا اردت ان تطبق هذا الحديث افتقرت الى معرفة الهدی النبوی في صفة القيام - [01:01:34](#)

بهذه النصیحة فتحتاج الى معرفة ما يندرج معانی النصیحة لله ولكتابه ولرسوله صلی الله عليه وسلم ولامة المسلمين متین فاذا لم تطلب فقه الحديث نشأ ولو بمجرد الاقتصار على اللسان العربي نشأ من ذلك - [01:01:54](#)

كالغلط في فهم معانیه. مما يوقع في فساد العقل واحتلاله واضطراب. لان المرء يصير ينسب المعانی التي يدعیها الى احادیث النبی صلی الله عليه وسلم وهي ليست منها فلابد ان يعتنی المرء بفقه ما نقل عن النبي صلی الله عليه وسلم من السنة - [01:02:14](#)

انه اذا فقیه او على الوجه الاتم حفظ امن فکره لان الفهم لهذا الحديث لا يتوجه الى معنی فاسد لم يرد بهذا الحديث وهذا شاع بالناس باخرة لاقتصرهم على مجرد النظر العقلي حتى من ينتمي الى الائیر فتجده يقول - [01:02:34](#)

طاہر هذا الحديث کذا وكذا. ويريد بالظاهر ما وقع في نفسه. اذا رأیت هذا الظاهر لم تجد احدا قد قال به من الاسلام حتى انک تتتصفح طبقات الامة قرنا بعد بعد قرن فلا تجد احدا قال ان من معانی الشريعة ما - [01:02:54](#)

من الاستحباب او الايجاب من معانی هذا الحديث مما يدل على الغلط في فقه الحديث لما اقتطع عن سیاقه الذي جاء فيه من كونه من کلام النبی صلی الله عليه وسلم وانه نقل اليانا عن الصحابة وان الصحابة نقلوه الى التابعين وان التابعين نقلوه الى اتباع التابعين - [01:03:14](#)

هکذا في طبقات الامة اذا اردت ان تعرف فقه الحديث ينبغي ان تبدأ من الطبقات التي نقلت اليك هذا الحديث وهذا يرجع اثاره الى ما تقدم من العناية بمعرفة الائیر وترجع تارة اخرى الى صحة اللسان العربي. فان مما يفسد العقل فساد - [01:03:34](#)

اللسان العربي قد ذکر الحسن البصري وابو عمرو بن العلاء ان اهل البدع اتوا من العجمة اي ان عدم معرفتهم باللسان العربي انتجه في نفوسيهم معان فاسدة للخطاب الشرعي حملوها عليها وهذا يوجد اليوم في متعلقات - [01:03:54](#)

الامن الفكري ان الناس وان كانوا فيما يزعمون عربا لكن ليست سنتهم عربية فهم عرب باعتبار سلالات ان لكن اذا جئت الى اللسان العربي لا تجد عندهم قوة اللسان التي يفهم بها خطاب الشرع. اذا كان المرء لا يؤمن على - [01:04:12](#)

فكيف يؤمن على فهم الشريعة به؟ وقد ذکر هذا ابو محمد ابن حزم رحمة الله تعالى. والمفردة الخامسة عشرة المهنة قال عمر بن الخطاب تعلموا المهنة. رواه ابن ابي الدنيا في اصلاح المال. والمقصود بالمهنة - [01:04:32](#)

ما تلي على اي وجه كان اي شغل اليد بشيء تتقنه. فمن ذلك مثلا الخط ومن ذلك الرسم ومن الحياكة الى غير ذلك من انواع الحرفة. لان اشغال اليد بالمهنة يجعل القوى الباطنة - [01:04:56](#)

تتفرغ فيها فتنصرف عما يفسدھا. فالمرء اذا لم يكن له شيء يبذل فيه قوة جسده. ومن جملة ذلك او غيرها فان هذه القوى الباطنة تحول الى قوى فاسدة تظهر على جوارحه. وهذا يؤدي الى استيلاء تلك القوى - [01:05:16](#)

fasde على العقل فيختل ويضطرب. وينتج من ذلك ان هذا المرء يقع في امور تخل بفکره. ومبتدأ خللها بفکره فقدانه الحرفة في

يده فلا مهنة له فلا تجد له معرفة بشيء يصنعه في يده فهو اخرق - 01:05:36

لا لا يعلم شيئا يجعل فيه صنعة يده. وكان العلماء يعتنون بهذا واعظم ما كانوا يعتنون به هو الرسم الذي يسمى اليوم علم الخط. وقد ترك باخراه وتركه غلط في العملية التربوية الاصلاحية. وال الحاجة - 01:05:56

ماسة اليه في العلم اصلا وكذلك في حمل النفس على ما ينفعها. وتفریغ القوى الباطنة في الظاهر اشياء تنفع فالمرء اذا احترف شيئا وكانت له مينة حمله ذلك على ان يجعل فراغه فيها وشغله ذلك - 01:06:16

عن امور تخل بامن عقله وتفسده. والمفردات السادسة عشرة وبها نختم الادب قال هشام ابن عبد الملك الخليفة الاموي المعروف تعلموا الادب تعلموا الادب. رواه الهروي في ذم الكلام. لأن الادب كما قال ابن القيم عنوان صلاح العبد - 01:06:36

دي وسعادته وسوء الادب هو عنوان شقاوته وفساده وبواره. فإذا تأدب الانسان وحسن ادبه كان سعيدا في الدنيا والآخرة. واذا لم تأدب فكان ادبه سيئا صار شقيا في الدنيا والآخرة اعذنا الله واياكم من حال الشقاء. فينبغي ان يتعلم الانسان - 01:07:03

الادب اي طلب معرفة ما يحمد شرعا او عرفا. لأن الانسان اذا لازم طلب الادب عمله ذلك على ملاحظة الناس فيما يعاملوهم به. او حمله ذلك على ما هو اعلى منه من الادب مع الله ومع رسوله - 01:07:28

صلى الله عليه وسلم فصاحبوا الادب يحمله ادبه على ان يكون فكره محفوظا لانه يرعى طلب ما يجده ويخشى من غائلة ما يذم. فإذا وجد فيه ذلك الادب منعه من ان يقع في شيء - 01:07:48

يخل بامن فكره وامد فكره بما يقويه وينمي فكان في ذلك حفظا له من الغواائل المفسدة لعقله. هذه جملة من المدارك التي ارتأت تسميتها بمفردات ايش ايش هذي؟ مفردات التعلم مفردات التعلم هذه مفردات المقررات انا اراها بمنزلة اقل من هذه - 01:08:08

العليا وهذه المفردات التي ذكرنا شيئا منها. هناك مفردات في كلام السلف تعجبون منها لو نذكرها. مثل قول بعضهم تعلموا المشي لكن اذا قرأت عن فلسفة المشي قديما وحديثا فانك تدرك ان المشي من اسباب اشراح الصدر وذهاب الاكثار والهموم وما يثمره ذلك من منافع كثيرة لكن الوقت لا يسع لكن المقصود ان - 01:08:43

ایة هذا المقام بتعلم هذه المفردات العليا ينفع العبد منفعة عظيمة. وانا ادعوكم من بعد هذه المحاضرة ان النظر في هذا الاصل وان يحرص العبد على ان يقتبس من كلام الاولائل ومن تأخر المدارك التي اشاروا بتعلمها ثم يطلب - 01:09:07

دفاع بها في ابواب حياته كلها ومن جملتها المدرك الذي اختصرنا عليه وهو مدرك حفظ الامن الفكري فانت رأيت فيما قدم ذكره من الامور التي ذكرناها ما يثمره ذلك من حفظ الامن الفكري. وهذا اخر البيان بما - 01:09:27

المقام مما يتعلق دور مفردات التعلم في حفظ الامن الفكري. ونجيب على ما تيسر من الاسئلة ونقتصر على الاسئلة التي تتعلق بموضوع الدرس. لماذا ليس حتى تعم وين اللي يجيب - 01:09:47

هدد عم الفائدة لانها الاهم توضيح ما اشكل لامرین احدهما ما ذكرته من ان الاهم يقدم ويعتني به والثاني لان النظام في هذه البلاد وهو صادر بامر ملكي ان الاسئلة التي يجاب عليها هي اسئلة الدرس - 01:10:13

في الحرميin ويستثنى من ذلك هيئة كبار العلماء ان لهم ان يتكلموا في المسائل العامة ويفتوна الناس واما غيرهم يجب عليهم شرعا طاعة لولي الامر ان يقتصرروا على ذلك وانا وان كان النظام يستثنيني لكن لا ارى الحاجة الى ذلك ما دام كبار العلماء موجودين ففيهم غنية - 01:10:38

فنقتصر على ما يناسب المقام مما يتعلق بالدرس يقول هذا الاخ ما احسن ما صنف في العقل وكيف يتعلم الطالب من هذه الكتب صنف في كتاب العقل كتب قديمة منها مما بقى باليدي الناس كتاب العقل وفضله لابن ابي الدنيا وهو كتاب اثري مسند ففيه جملة من الآثار التي تبين مدارك - 01:10:58

العقل لكنه لا يفي بجميع متطلباته. كما ان فيما هو اعلى من ذلك وهو القرآن الكريم او احاديث النبي صلى الله عليه وسلم المروية في مدارك تنتفع بها العقول لكن لا يوجد كتاب يمكن ان تقول ان هذا الكتاب ينفع في صناعة العقل. لأن صناعة العقل امر - 01:11:31

لا يمكن ان تأتي من كتاب واحد وفي مفردات كلام اهل العلم ولا سيما ابن القيم رحمة الله وخاصة في مفتاح دار السعادة اشياء تفيد في بناء العقل وحفظه وتنميته - [01:11:51](#)

يقول هذا السائل اليست المصطلحات مثل الامن الفكري من المصطلحات المستحدثة وقد يقول البعض انها مصطلحات اهل الكلام والفلسفة الجواب ان المصطلح لا مشكلة معه وانما المشكلة اذا كان المصطلح يخالف - [01:12:11](#)

شريعة وهذا معنى قولهم لا مشاحة في الاصطلاح. فان ابن القيم ذكر ان هذه القاعدة المشهورة عند اهل العلم محظوظة بامرین احدهما عدم مخالفة ذلك الاصطلاح للشرع والثاني عدم وقوعه خطأ على لغة العرب - [01:12:29](#)

فاما فقد مخالفته للشرع وللغة العربية فلا مشاحة في الاصطلاح حين اذ وقد صار الناس يحتاجون الى استعمالها هذه المصطلحات لأنها اقرب الى مداركهم فرواجها وانتشارها وتتابع الناس عليها لأن المصطلح يكون مصطلحا بالانتشار. فالكلام - [01:12:51](#)

و عبرها ادعى الى منفعة الناس يقول هذا السائل ما هي اهمية الامن الفكري في حياة المسلم اهميته من جهة كونه مفردا من مفردات حفظ العقل الذي جاءت به الشريعة فمن مقاصد الشريعة وهي من الضروريات الخمس حفظ العقل - [01:13:12](#)

فالمسلم مفترق الى حفظ عقله. ومن مفردات هذا الحفظ العناية بحفظ امنه الفكري يقول هذا اخ ذكرتم الاثر عن عمر بن الخطاب تعلموا العربية وحسن العبادة. الا ترون ان من المناسب جدا افراد العربية بمفردة خاصة - [01:13:40](#)

نعم لكن انا هنا قلت ماذا لا اقتصر انا جمعت اكثرا من ثلاثين مفردة من هذه المفردة. لكن الوقت لا يسع ان نأتي عليها جميعا وصاحب العلم يكفيك منه ان يفتح لك النافذة لتدخل مع الباب - [01:14:02](#)

لان يقول لك ادخل يفتح لك النافذة البيوت القديمة كان يفتح النافذة يقول ادخل. فيكفيك يكفيه ان يفتح لك النافذة لتدخل الباب. فانت تواصل وتبني من هذا المدرك والفهم ما يكون اصلا عظيمها. وقد تفوقه مع صحة النية وسعة الاطلاع - [01:14:21](#)

يقول من اين احصل على هذه المفردات ما هي المسان التي احصل لها الرداء؟ او لها محاضرة مفردات الدولة مفردات التعلم في حفظ الامن الفكري. هذه اول مصدر لك. بعد ذلك - [01:14:38](#)

تتبع الكتب وخاصة الكتب المسند القديمة ستجد فيها شيء لكتني احتاج الى تعب والعلم يطرد المرء ان يجعل تعبه فيه يقول ما المقصود بعلم الخط هذا لا يكون راح بعيد يحسب علم الخط هذا اللي يسمونه علم الحرف. اللي يذكرون في كتابه الاعتقاد. علم الخط هو علم الكتابة. علم الكتابة - [01:14:53](#)

اول قدیما فيه مقررات تجد كراسة للخط. مكتوب مثلا بخط النسخ. بسم الله الرحمن الرحيم. ثم مكتوب تحتها بنقط هذا هذه هذه الجملة بخط النسخ عدة مرات ثم بخط الرقعة ثم بخط الثالث وهكذا فتستفيد انت في هذا - [01:15:19](#)

معرفة الخطوط هذا الذي نريده ولا نريد علمه الحرف الذي هو من انواع السحر يقول ما احسن كتاب في الاداب ولا سيما طالب العلم. اطلاق الاحسنية نسبة فكتاب ما يكون احسن بالنسبة لمبتدئ وكتاب اخر يكون احسن بالنسبة للمتوسط. وكتاب ثالث احسن بالنسبة لمنتهرن - [01:15:39](#)

فهي متباعدة في كون الناس يجعلون هذا الاحسن او هذا الاحسن. فالجواب المطلق لا يمكن. فان تقول له هذا احسن كتاب. انت لا تجيب على شيء غفل لا تدريبني السائل هو مبتدئ او متوسط او متنهبي. لكن اطلب الكتب التي صنفها الناس في ادب طلب العلم - [01:16:07](#)

مثلا واستفد منها وكذلك اطلب الكتب التي صنفوها في الاداب العامة واستفدت منها يقول هذا السائل ما هي صفة تربية العالم لطلابه؟ وهذا امر يتعلق بالامن الفكري. لأن اصل تلقي الدين عن من - [01:16:28](#)

عن شيخ شيخ معلم فكيف يمكن ذلك؟ يمكن ذلك بامرین احدهما ملاحظة الاقوال والآخر ملاحظة الافعال يعني الاحوال ملاحظة الاحوال ملاحظة الاحوال والاحوال قدر زائد تكون فيها افعال وغيرها فهو نفسه ينبغي ان يلاحظ اقواله واحواله بين المتعلمين. وهذا معنى ما جاء عن بعض السلف كان يسعنا هذا - [01:16:52](#)

حتى اقتدى بنا الناس يعني كان يسعه شيء من التوسيع كثرة الضحك او المزح او غير ذلك ثم صار لما صار محل القدوة لم يعد ذلك لم

يعد ذلك وكذلك المعلم ينفي له ان يلاحظ هذا من شيخه فيلاحظ اقواله ويلاحظ احواله - 01:17:24

يستمد من الاقوال وتارة وهو اكثر يستمد من الاحوال وقد ذكر المروني انه كان يحضر مجلس الامام احمد خمسة الاف لا الحديث ينظرون الى هديه وادبه يتعلمون منه الهدي والادب. مثلا في اخبار ابي عبد الله ان رجلا دخل عليه وعمه كتاب. فرمى الكتاب على الارض فغضب - 01:17:46

وقال اهكذا يفعل بكلام الابرار هذا تتعلم منه الحالة التي وقعت له من الغلط تتعلم منها تعظيم الكتاب. ان هذا الكتاب يعظم. وتارة تجده ربما سئل فسكت وهذا اصله في السنة والسكوت جواب كما قال الاعمش. فتستفيد من هذا انه ليس كل سؤال يجاب عنه. وقد قال ابن مسعود فيما رواه الدارمي - 01:18:09

من افتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون مجنون الذي يفتى الناس يقول ما يسألونه فهو مجنون. يعني تجد الشعبي رحمه الله سأل سأله رجل ما اسم زوج ابليس - 01:18:35

فقال ذاك عرس ما شهدناه اجا به على قدر عقله قال له يعني هذا عرس ما شهدناه فتجد ان الانسان يسأل اسئلة كثيرة وقد لا تكون نافعة البتة وقد لا تكون - 01:18:53

السائل فالمعلم يلاحظ ان هذا السائل يسأل هذا السؤال وهو لا ينتفع به فيتركه ولا يجيبه عنه يقول هذا السائل نريد نصيحة لطلاب العلم في كلية الحرم. وهل كنتم منذ اليوم الا اتكلم ناصحا - 01:19:06

هذا كله نصح هذا كله نصح فيرجعون لهذا الكلام ويفهمونه جيدا ولو فهموه ان شاء الله يجدون فيه خيرا كثيرا يقول هل قراءة الكتب والاطلاع بدون متابعة داخل يطلع منه على الطالب بعض الافكار بشبهة ونحوها. نعم يكون ذلك في الكتب التي لم يترشح لقراءتها - 01:19:23

ولاجل هذا نهوا المهتدين عن مطالعة المخطوطات لانه قد يقع كلام لا يعقله فيجعله على معنى لم يرد فيكون شبهة له فالمرء يبتدي في طلب العلم بالعنایة بالحفظ والفهم فيما يؤسس بناءه فيما يؤسس بناءه العلمي. مما يسمونه اصول العلوم او - 01:19:45

هنا العلوم ثم اذا ارتفع عن ذلك فانه بعد ذلك يتطلب من الكتب ما يناسب حاله في الارتفاع ويسترشد بشيخ فان الطريق الى الله بالعلم لا يقطع الا بهاد يهديك فيه. وهو الشيخ المعلم. فلا بد ان تسترشد به حتى يقوى عودك. فاذا - 01:20:07

او يعودك وامنك التمييز بين الخير والشر والحق والباطل فعند ذلك يمكنك ان تفعل ما تشاء وهذا اخر هذا المجلس نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد. واله وصحبه اجمعين - 01:20:27

حياك الله - 01:20:48